[113] فقال لها (1) تنام عيني ولا ينام قلبي. أراد صلى ا عليه وآله أنه في مأمن من فوات الوتر بسبب ولوعه فيها، ويقضة قلبه تجاهها فهو هاجع في عينه، يقظان في قلبه، منتبه إلى وتره، وإذا كانت هذه حاله في نومه قبل صلاة الوتر فما ظنك به إذا نام قبل صلاة الصبح. (ثانيها) ان أبا هريرة صرح كما في صحيح مسلم (2) بأن هذه الواقعة قد انفقت لرسول ا صلى ا عليه وآله وهو قافل من غزوة خيبر فكيف يدعي أبو هريرة حضوره فيها ؟ واين كان أبو هريرة عن غزوة خيبر ؟ وانما اسلم بعد خروج النبي صلى ا عليه وآله إليها باتفاق أهل العلم، واجماع أهل الاخبار (3). (ثالثها) ان أبا هريرة يقول في هذا الحديث: ليأخذ كل رجل منكم برأس راحلته فان هذا منزل حضره الشيطان قال: ففعلنا. وقد علمت ما اسلفناه ان الشيطان لا يدنوا من النبي ابدا. وعلم الناس كافة

_____ (1) كما في باب كان النبي صلى ا عليه وآله تنام عينه ولا ينام قلبه ص 179 من الجزء الثاني من صحيح البخاري، وأخرجه أحمد في ص 251 من حديث أبي هريرة في الجزء 2 من مسنده. (2) راجع ص 254 من جزئه الاول في باب قضاء الصلاة. (3) نعم كان أبو هريرة في اواخر حياته يقول: قدمت المدينة في نفر من قومي لنسلم وقد خرج رسول ا صلى ا عليه وآله إلى خيبر واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري فصلينا خلفه صلاة الصبح فلما فرغنا من صلاتنا زودنا سباع شيئا حتى قدمنا على رسول ا صلى ا عليه وآله وقد افتتح خيبر فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم وهذا الحديث مما انفرد به أبو هريرة فلم يثبت عن غيره، ولكن الجمهور أخذوا به اعتمادا على أبي هريرة كما هي طريقتهم فأرسلوا حضوره خيبر ارسال المسلمات ولا دليل في الحقيقة لهم على ذلك والحق ما هو المأثور عن ائمة اهل البيت عليهم السلام من ان قدومه إلى المدينة واسلامه انما كانا وقت رجوع النبي صلى ا عليه وآله من خيبر. (*)

_____